جاور الروم على ساحل البحر الرومي. وكان وسيما حسن العقل
كبير الهمة فاقام هناك حتى كثر ولده فخرج يطلب موضعا يسكنه
فانتهى الى مدينة بالغرب يقال اقتينيه فبنى بها قصورا واقام وكثر
نسله واستولى ولده على بلاد المغرب افرنجه والصقالبه ومن جاورهم
ولما ظهر بخت نصر على مصر دخل المغرب ووصل الى بلاد اليونان
وقرر عليهم ان يودوا الخراج الى بلاد فارس واستقر ذلك الى ايام
الاسكندر. فاما الاسكندر فاختلف في نسبه فقيل ابن الضحاك وقيل
ابن فيلبس من ولد يونان وهو الاكثر كان ابوه نساجا واسم امه هيلانه
وكان يتيما في حجر وسمعت امه بيت الصنايع وهو بيت وضعه اليونان
في القسطنطينيه وصورت فيه الصنايع لتعرض على الصبيان
فمن تاقت نفسه لصنعة اشتغل بها فحملته امه فشاهد صورة الهيا
ووضع يده على تاج الملك فنهته امه مرارا فلم ينته فنظر اليها متولي
بيت الصنايع فقال انت هيلانه قالت نعم قال وهذا ابنك قالت
نعم فقال ابشري فانت الملك الذي ينجب ذيله في البلاد وهذا قول
مردود لبعد ما بين حمير واليونان وبنا القسطنطينيه بنيت
بعد رفع عيسى عليه السلام بزمان وانما انقرضت دولة اليونان
عند ظهور عيسى والصحيح انه الاسكندر بن فيلبس وسمي ذو القرنين
تشبيها بذي القرنين المذكور في الكتاب العزيز لبلوغ ملكه قرني
الشمس من المشرق الى المغرب وهو صاحب ارسطاطاليس الحكيم
كان ابوه قد اسلمه اليه فاقام عنده خمس سنين تعلم منه الادب والحكمة
فنال منه ما لم ينل احد من تلامذته ومرض ابوه فخاف على الملك فاستدعاه

وعهد اليه واما دارا فهو دارا الاصغر بن دارا الاكبر بن اردشير
احد ملوك الفرس العظماء المشهورين كانت له قطيعة على ابي الاسكندر
في كل سنة الف بيضة من الذهب في كل بيضة الف مثقال على عادة
ابايهم فلما ملك الاسكندر اخر ارسال القطيعة فكتب اليه دارا
يتهدده وبعث اليه بكرة وصولجان وخرقة فيها سمسم وقال له
انت صبي فالعب بهذه الكرة فاذا انت اديت الاتاوة والا بعثت
اليك بجنود عدد هذا السمسم فكتب اليه الاسكندر. اما بعد فقد
تيمنت بالكرة والصولجان فان الدنيا مثل الكرة وسالعب بها وانهي
ملكك الى ملكي. واما السمسم فقد تيمنت به ايضا لانه بعيد عن
الحرافة والمرارة. واما الدجاجة التي كانت تبيض ذلك البيض
فقد ذبحتها واكلت لحمها فغضب دارا وسار اليه بجموعه والتقيا
على نصيبين الجزيرة فلما هم دارا باللقا بعث اليه الاسكندر يقول
له ايها الملك لا تفعل فان دماء الملوك لا يحسن اراقتها وهدم البيوت
القديمه غير محمود والبغي ذميم العقبى والحرب غير مامونه واصحابك
قد ملوك وكرهوك لسوء سيرتك فارجع فانك تجد قولي فلم يلتفت
دارا الى كلامه واقاما يتحاربان مدة ثم ان الاسكندر دبر حيلة
وهو انه لما وقع القتال بين الفريقين برز منادي الاسكندر وقال
يا معشر الفرس قد علمتم ما كان من مكاتبتكم لنا ومكاتبتنا لكم من
الامانات وقد طال القتال فمن كان منكم على العهد فليعتزل
ولد الامان والوفا فاتهمت الفرس بعضها بعضا واضطربوا وكان
من اسباب خذلان دارا ثم وثب على دارا رجلان من اصحابه فطعناه

Copyright © King Saud University